

والملاحة ، والقامة ، والصباحة ، والبسامة ، والوسامة ،
والقسامة ، والوضاعة ، والنضرة ، والبهجة ، إلى آخر هذه
الألفاظ لأساء مترادفات لمعنى واحد لا يمكن تعريفه ، لأن
مقاييسه تختلف باختلاف الأزمنة والأمكنة والأمزجة ، فلكل
عصر جمال ، ولكل ذوق جمال ، وسأتى بتفصيل ذلك في
فصل خاص .

ترتيب حسن المرأة :

ولقد قام الأقدمون بترتيب حسن المرأة فقالوا :
إذا كانت بها مسحة من جمال فهي وضيئة جميلة . فإذا
أشبه بعضها بعضاً في الحسن فهي حُسانة ، فإذا استغنت
بجمالها عن الزينة فهي غانية . فإذا كانت لا تبالى أن
تلبس ثوباً حسناً ولا تتقلد قلادة فاخرة فهي معطال . فإذا
كان حسننها ثابتاً كأنه قد وُسم فهي وسيمة . فإذا قسم لها
حظ وافر من الحسن فهي قسيمة . فإذا كان النظر إليها
يسرُّ الروح فهي رائعة . فإذا غلبت النساء بحسنها فهي
باهرة .^(١)

(١) « فقه اللغة » للنمالي طبعه ١٩٥٢ ص ٩٦ .